بترك ما امرت به فلتستعذ بالله انه هو السميع للقول
ومنه استعاذتك العليم بالفعل ومنه افعالك
واحوالك وقاله هنا بزيادة هو وان وفي الاعراف
به ونهما لان ما هنا متصل بمؤكد بالتكرار وبالحصر فناسب
التاكيد بما ذكر وما في الاعراف خلي عن ذلك فجري
علي القياس من كون المسند اليه معرفة والمسند
نكرة اي الايات الاربع وهذا رد علي قوم عبدوا
الشمس وانما تعرض للاربعة مع انهم لم يعبدوا الليل
والنهار للايذان بكمال سقوط الشمس والقمر عن رتبة
المسجودية لهما بنظمهما في المخلوقية في سلك الاعراض
التي لا قيام لها بذاتها وهذا هو السر في نظم الكل
في سلك اياته وانما عبر عن الاربع بضمير الاناث مع
ان فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغليب المذكر علي المونث
لانه لما قال ومن اياته فنظم الاربعة في سلك الايات
صار كل واحد منها اية فعبر عنها بضمير الاناث في
قوله خلقهن فالذين عند ربك انه تعليل لما
لجواب الشرط المقدر اي فدعهم وشانهم فان لله
عبادا يعبدونه والعندية عندية مكانة وتشريف
اي فالملايكة اي بعضهم لان المراد هنا داوم علي
الصلاة منهم ابدا بدليل وهم لا يسامون فان
الجملة اسمية تفيد الحصر وقوله يصلون اشارة الي

طايفة

طايفة مخصوصة من الملايكة ملازمة للصلاة
فلا يرد ان من الملايكة من يفارق العبادة لاشتغاله
ببعض الخدمة كالنزول بالوحي وغيره ومن اياته
انك تري الارض لما هذا استدلال بالعالم السفلي بعد
الاستدلال بالعالم العلوي والخطاب لكل عاقل
اي ومن اياته الدالة علي انه يحيي الموتي انك تري
الارض خاشعة وصوح يابسة اي جامدة لا نبات
فيها هذا هو المراد من وصف الارض بالخشوع والارض
الخاشعة الغبراء التي لا تنبت فقد شبه عدم الانبات
بالتذلل بجامع السكون ويشتق من الخشوع خاشعة
بمعني غير منبتة فمعني الخشوع لغة التذلل
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي بالنبات يقال
اهتز الانسان اي تحرك وربت اي انتفخت وعلت قبل
ان تنبت والاهتزاز والربو قد يكونان قبل الخروج
من الارض وقد يكونان بعد خروج النبات الي
وجه الارض فربوها ارتفاعها ويقال للموضع المرتفع
ربوة ورابية فالنبات يتحرك للبروز ثم يزداد في
جسمه بالكبر طولا وعرضا ان الذين يلحدون
في اياتنا رد علي منكري البعث شرع يهددهم بامور
ثلاثة هذا وقوله افمن يلقي في النار خير وقوله
اعملوا ما شئتم وقوله يلحدون اي يميلون عن الاستقامة

Copyright © King Saud University